

٠/١ مقدمة البحث

١/١ تقديم :

تعطي معظم المجتمعات الحديثة إهتماماً كبيراً بالتقدم العلمي ، وبالرغم من هذا التقدم الذي نعيش فيه الآن إلا أن المجتمعات الحديثة تزخر بالكثير من مشكلات الحياة وكان من نتيجة ذلك أن أصبح الإنسان منفصلاً عن مجتمعه يعيش داخل نفسه تحلصره مفاهيمه ومعاييره التي تمزقت نتيجة التقدم الحضاري (١٩ : ١٥٣)

وتغيرت أغلب تصورات الإنسان عن ذاته الأمر الذي أدى بدرجة كبيرة إلى التذبذب في القيم وعدم التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ وكل ذلك انعكس في صراع داخلي بين الإنسان ونفسه نتج عنه عجزه عن تطبيق ما قد يؤمن به من قيم نتيجة سيطرة القيم المادية وتغلغلها على سائر القيم الأخلاقية والاجتماعية .

وتأتي أهمية القيم في حياة الفرد من حيث مساهمتها مساهمة فعالة في بناء شخصيته وتشكيل تفكيره والإرتقاء بإمكانياته ولا تقتصر أهميتها عند هذا الحد بل أنها تتغلغل في حياته لإرتباطها عنده بمعنى الحياة ذاتها ، كما أنها تعمل بمثابة موجّهات للإتزان بين مصالحه الشخصية ومصالح المجتمع . (٢٧ : ٤)

ويري عبد الرحيم الرفاعي (١٩٨٠م) أن التعليم هو الركيزة الأولى لإصلاح القيم التي تمزقت نتيجة التطور الحضاري وما نتج عنه من مشكلات وذلك بإعتبار التعليم هو المنطق الأول لإصلاح الإنسان على أن يبدأ هذا في السنوات الأولى وهنا تربي الطفل على سلوكيات معينة وقيم سليمة وتعاليم دينية راسخة مع التأكيد على دور الأسرة في هذا ،

كما يؤكد على أن طفل اليوم هو رجل الغد ، وعليه يتوقف نهوض الوطن أو تأخره ، ومن ثم كان واجبنا ، الاهتمام الكامل بتلاميذ المرحلة الابتدائية ، وإعدادهم للحياة مزودين بقدر طيب من العلم ، والإيمان ، والقيم الفاضلة ، التي تمكنهم من حمل رسالتهم في المستقبل بنجاح . (٦٠ : ٢)

وتنص سياسة التعليم ، كهدف عام لمناهجنا التربوية على إعداد التلميذ بديناً وعقلياً، وخلقياً ، واجتماعياً إعداداً سليماً يحقق له السعادة في المجتمع كما يسعد به المجتمع الذي يعيش فيه .(١٨ : ٩٩)

ولذا فإن المنهج المدرسي يقوم بدور كبير وهام في نقل القيم بإعتباره الوسيلة الأولى التي عن طريقها تحقق المؤسسات التعليمية أهدافها من خلال إطار من المفاهيم المنظمة والمرتبطة فيما بينها ، والتي تعمل على خلق القيم وتطويرها لدي التلميذ ، مما يؤدي إلى استمرار ونمو شخصيته الإنسانية وتكاملها وتوجيهها لصالح الفرد والمجتمع.(١ : ١٨)

ومحتوي أي منهج دراسي يمثل الجزء الأساسي والرئيسي للمنهج وأداة لتحقيق أهدافه ولذلك يتوقف نجاح العملية التعليمية والتربوية إلى حد كبير على هذا المحتوى ، ويؤكد كل من فكري ريان (١٩٧٢) (٨٠) ، حسن قوره (١٩٧٧) (٣٣) ، فؤاد قلاده (١٩٧٧) (٧٧)، محمد عزت وآخرون (١٩٧٨) (٩٢) ، سهير بدير (١٩٨٥) (٤٨)، على أن محتوى المنهج من الخطوات الهامة لتحقيق أهداف المنهج .

ومحتوي منهج التربية الرياضية عبارة عن مجموعة الخبرات والأنشطة المنتقاه لتحقيق النمو الشامل المتزن للتلميذ بديناً وحركياً وعقلياً وإنفعالياً ، ويطلق عليها بشكل عام الأنشطة الرياضية .

وتعد التربية الرياضية بأنشطتها المختلفة إحدى المناهج الدراسية والتي تمثل جانباً هاماً في العملية التربوية بالمدرسة وهي تهتم بإكتساب القيم بحكم طبيعتها وأهدافها وبإعتبارها مادة دراسية تشارك في العملية التعليمية.

فالتربية الرياضية دراسة للطبيعة البشرية في مواقف متعددة ولذا فهي من المواد التي تساعد التلاميذ على فهم أنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه وقيمه ومثله العليا ، ويؤكد كل من حسن معوض (١٩٨٧م) ، عفاف عبد الكريم (١٩٨٨م) على أن التربية الرياضية بأوجه نشاطاتها المتعددة تتناول الحياة الاجتماعية والمثل الخلقية بجانب عنايتها بصحة التلميذ وتنمية المهارات والقدرات البدنية والحركية له .

ويتشكل التلميذ طبقاً للأثر الذي يحدثه المعلم فيه ، ولا عجب أن أكدت العديد من الدراسات على أن المعلم يعد الركن الأساسي في كل المواقف التعليمية . ويعد معلم التربية الرياضية بما لديه من معرفة لطبيعة التربية الرياضية ومداخلها وأساليب تدريسها مسئولاً بدرجة كبيرة عن تفسير قيم المجتمع وقواعده الأخلاقية من خلال معايير ما يجب أن يفعلوه وما لا يجب أن يفعلوه مع التأكيد على المظاهر الإيجابية والسلبية لتفاعلات التلميذ مع البيئة ، وهو بهذا يقوم بدور أساسي في توضيح وتنمية القيم. (٤ : ١١)

ونشير عفاف عبد الكريم (١٩٨٨م) أن معلم التربية الرياضية يعتبر من أهم الشخصيات التربوية بالمدرسة حيث أنه لديه الفرصة للاحتكاك المباشر بالتلميذ كما أنه يعتبر وسيطاً بين السلوك المتواجد والسلوك المزمع تغييره لدى التلميذ ، كما يؤكد حسن معوض (١٩٨٧م) على أن دور معلم التربية الرياضية التربوي يأتي في المرحلة الابتدائية من خلال بث القيم والمفاهيم الاجتماعية والخلقية وأنها عملية مستمرة وليس عملية مؤقتة .

(٦٦ : ١٠) (٣٥ : ٢٨ ، ٢٩)

٢/١ مشكلة البحث :

يوجد في مجال التربية الرياضية من القيم ما هو محدد وصريح وإلى جانب ذلك توجد قيم غير معلنة والتي لا تظهر إلا من الفكر الذي يستند إليه المنهج ، أو فيما يستخدم من أساليب تدريسية أو مواد تعليمية مصاحبة للمنهج من جانب المعلم وهذا يعني أن محتوى مناهج التربية الرياضية ومعلميها بأساليبهم التدريسية يلعبان دوراً مهماً وفعال في تنمية القيم المرغوبة .

ولاحظ الباحث من خلال عمله بحقل التربية والتعليم كموجه تربية رياضية أن دراسة التربية الرياضية ظلت لسنوات طويلة ولا تزال مهمة بالجانب الحركي سواء من جانب المحتوى الذي يقدم للتلاميذ أو من خلال الأساليب التدريسية التي يستخدمها معلمها، وكان من نتيجة ذلك ظهور اتجاهات جديدة تدعو إلى التركيز على الجانب الوجداني بكل ما يشمل من قيم واتجاهات ، حيث يكون دور التربية الرياضية المدرسية وتدريسها أوسع وأشمل من مجرد الاهتمام بالجانب الحركي ، ومع ذلك فلا يزال التوازن مفقوداً بين الجوانب الحركية والمعرفية والوجدانية .

أيضاً لاحظ الباحث أن بعض القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تتناسب مع تلاميذ المرحلة الابتدائية لم تذكر أو يحتويها الجانب العملي أثناء درس التربية الرياضية من قبل المعلم مما يترتب عليه فقدان التلميذ اكتساب تلك القيم .

وبعد إطلاع الباحث على محتوى منهج التربية الرياضية لهذه المرحلة الابتدائية وجد أنه يخلو تماماً من هذه القيم "الخلقية والاجتماعية" وأكتفي بذكر قيمة واحدة وهي التعاون إضافة إلي الثقة بالنفس وبالرغم من ذكرهم في المحتوى إلا أنهما لا يعتمد عليهم أثناء حصة التربية الرياضية .

لذا ينظر الباحث أنه لابد من ضرورة التعرف علي هذه القيم في محتوى منهج التربية الرياضية لهذه المرحلة حرصاً على رفع كفاءة التلميذ خلقياً واجتماعياً وتنمية الشخصية لهذه المرحلة ، وهي "القيادة - النظام - الأمانة - التعاون - الشجاعة - العدل - الصدق - النظافة - الطاعة - الوفاء - الإخاء - المساواة - الاتحاد - السلام - التقدير - احترام النظم والقوانين - الاعتماد على النفس - روح المنافسة - مساعدة الغير - حب الوطن - روح الجماعة - التسامح"

ونظراً لأهمية الدور التربوي للمناهج الدراسية ومعلميها في اكتساب وتنمية القيم بأنواعها المختلفة لدي التلاميذ في المراحل التعليمية ، فقد قام باحثون كثيرون بدراسات مختلفة تناولت موضوع القيم في مجال مواد العلوم التربوية المتنوعة منهم :

روبرت Robert (١٩٧٢م) (١٢٥) ، سهام عراقي (١٩٧٦م) (٤٦) ، عبد الرحيم الرفاعي (١٩٨٠م) (٦٠) ، وعصام هلال (١٩٨٢م) (٦٤) ومنصور عبد الاله (١٩٨٢م) (١٠٥) ، محمد محمود عبد العال (١٩٨٥م) (٩٧) ، وحيدة عبد العزيز (١٩٨٧م) (٣٨) وسعيد عبده (١٩٨٨م) (٤٥) وهارتسونين Hartsonian (١٩٨٩م) (١١٦) وأحمد جابر (١٩٩١م) (٦) وقد أظهرت هذه البحوث والدراسات أهمية محتوى المناهج الدراسية وما يقوم به المعلم أثناء التدريس ومن خلال استخدامه للأساليب التدريسية المتنوعة في اكتساب وتنمية القيم الإيجابية لدي التلاميذ ، كما أظهرت أن التعرف على مناهج التربية الرياضية ومعلميها في تنمية بعض القيم الخلقية

والاجتماعية فى مراحل التعليم المختلفة يستحق الاهتمام والدراسة والبحث نظراً لأهمية هذه القيم للتلاميذ والدور الذي تلعبه التربية الرياضية فى تنمية هذه القيم .

لذلك كان من الضروري إجراء تلك الدراسة للتعرف على ما يقدمه منهج التربية الرياضية وطريقة تدريسه من قيم خلقية واجتماعية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، بهدف إلقاء الضوء على مدى ما يلاقىه الجانب الوجداني من اهتمام أو الكشف عما يفصل بين مناهج التربية الرياضية وتحقيق أهدافها الوجدانية، وحتى يمكن تدعيم هذه المناهج بالقيم المرغوبة فى حالة عدم توافر تلك القيم بالشكل الذي يحقق أهداف المرحلة الابتدائية وخاصة أن التلميذ فى هذه المرحلة يتأثر بجميع المتغيرات المحيطة به، والتي تترك آثار مختلفة على قيمه واتجاهاته وأنه يمثل المجال الخصب الذي تنمو فيه هذه القيم.

٣/١ أهمية البحث والحاجة إليه :

١/٣/١ التعرف على القيم الخلقية والاجتماعية اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية بما قد يتمشى مع حاجات التلاميذ فى هذه المرحلة .

٢/٣/١ قد يخدم المسئولين عند وضع مناهج التربية الرياضية لمراحل التعليم المختلفة وخاصة للمرحلة الابتدائية ، بما يتمشى مع الأهداف القومية والاجتماعية .

٣/٣/١ بيان جوانب القوة ونواحي الضعف فى محتوى منهج التربية الرياضية بالمرحلة الابتدائية حتي يمكن تنمية الإيجابيات والتغلب على السلبيات من أجل إخراج منهج يشبع حاجات التلاميذ ويساعدهم على النمو المتكامل .

٤/٣/١ قد يخدم معلمي المدرسة الابتدائية وذلك بإبراز دورهم فى تحقيق أهداف المنهج، فضلاً عما يمثلونه من قدوة صالحة أمام التلاميذ .

٥/٣/١ قد يمهد الطريق أمام الباحثين فى قسم المناهج وطرق التدريس وأصول التربية الرياضية وذلك بدراسة القيم الخلقية والاجتماعية فى مراحل التعليم المختلفة، وعلاقتها بمتغيرات المنهج وطريقة التدريس ، وإعداد المعلم والأهداف الإستراتيجية للتعليم .

٤/١ أهداف البحث :

١/٤/١ تحليل محتوى منهج التربية الرياضية بالمرحلة الابتدائية لمحاولة التعرف على مدى توافر القيم الخلقية والاجتماعية .

٢/٤/١ محاولة التعرف على القيم الخلقية والاجتماعية التي يمكن إكتسابها لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

٣/٤/١ تقييم مدى فعالية معلمي التربية الرياضية في إكتساب القيم الخلقية والاجتماعية لتلاميذ المرحلة الابتدائية أثناء الحصة.

٥/١ تساؤلات البحث :

يحاول الباحث من خلال هذا البحث الإجابة على التساؤلات الآتية :-

١/٥/١ ما القيم الخلقية والاجتماعية التي يمكن إكتسابها لتلاميذ المرحلة الابتدائية ؟

٢/٥/١ هل يمكن إكتساب القيم الخلقية والاجتماعية من خلال تدريس محتوى منهاج التربية الرياضية للتلاميذ ؟

٦/١ مصطلحات البحث :

١/٦/١ القيم : هي الأحكام التي يصدرها الفرد بالترفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء وذلك في ضوء تقييمه لهذه الموضوعات أو الأشياء .

(٦٢ : ٥٩)

٢/٦/١ القيم الخلقية : هي مجموعة رغائب الفرد وميوله الفعالة التي تجعله دائماً على استعداد للإتيان لبعض الأفعال ومغرمأ ببعض النتائج وفي الوقت نفسه كارهأ لبعض الأفعال والنتائج الأخرى.(٥١ : ٢٤٥)

٣/٦/١ القيم الاجتماعية : ويقصد بها اهتمام التلميذ وميله إلسي غيره من زملائه وحرصه على محبتهم والتعاطف معهم والميل إلسي مساعدتهم .(٢٠ : ٤١)